تأثيرالأبجدية العربية في أبجديات اللغات الباكستانية

د . مفيت جاويد •

Abstract

When the Arabic language put its steps on the soil of the subcontinent as the language of the "conquerors" and "the superior race", its effects on native languages were multiple. Besides showering with new Arabic words reaching thousands in number, it also affected their scripts immensely. If we analyze the systems of alphabets of big five Pakistani languages, we will find that all of them have adopted all or most of the Arabic alphabets and, thus, contributed significantly in creating integration among different segments of Islamic society. In this short piece of research it has been tried to study the top five alphabetic systems of Pakistan, namely, Urdu, Punjabi, Sidhi, Pushto and Baluchi, to identify the extent to which these scripts are influenced by the Arabic alphabetical system.

إن الشعوب غير العربية حينما اعتنقت الدين الإسلامي، أقبلت على تعلم اللغة العربية، باعتبارها لغة الوحي أولا، ولتعلم أصول الدين وأحكامه ثانيا، متنحية عن لغا م الأم لحقبة من الزمان. ولما عادوا، بعد مدة، إلى تجمع عناصر حضار ا المحلية، والتأليف بلغا ا الأصلية، وجدوا أن حضار م ولغا م قد تأثرت باللغة العربية وحضار ا تأثرا واضحا استمر إلى يومنا هذا، إذ أن لغا م الأم أخذت عن العربية عددا لا يقل من المفردات والمصطلحات التي تعبر عن المفاهيم الدينية، والأدبية، والحضارية، كما نالت منها نظام الأبجدية الذي هو موضوع مقالتنا هذه.

• الأستاذ المساعد، قسم اللغة العربية، جامعة بنجاب، لاهور

مفهوم الأبجدية

إن الأبجدية هي مجموعة من الرموز، وبخاصة الحروف، التي تكتب ا لغة ما(1). تعد الأبجدية أو Alphabet أجلّ منجزة حضارية عرفتها الإنسانية في تأريخها القديم على صعيد الكتابة. هذا الإنجاز هي حلقة أخيرة لسلسلة من محاولات الكتابة التي بدأت برسم رموز مادية مرئية (الكتابة التصويرية)، ثم تلتها مرحلة الكتابة المقطعية التي تقوم فيها علامات بأعيا ا مقام مقاطع، أو تقصر قيمها برموزها الصوتية على الحرف الأول (Acrophony).(2)

نشأة وتطور الحروف الأبجدية

قد ذهب علماء اللغة في نشأة الحروف الأبجدية إلى مذاهب مختلفة. لكن آراءهم، على اختلافها، تتفق فى أن الفينيقيين كانوا هم أصحاب الأبجدية المعروفة، وعنهم انتشرت في العالم. ومن أهم المذاهب في نشأة الأبجدية :

الأول: أن نشأ ا من أصل مصري قديم، وأ ا أشتقت من النقوش المصرية القديمة بعد أن توسطتها الكتابة السينائية.

الثاني: أن نشأ ا من أصل كريتي، ثم حملها الفلسطينيون إلى الساميين.

الثالث: أن نشأ ا من أصل أسفيني، لأن الأبجدية الفينيقية أشتقت من الأبجدية الأسفينية.

الرابع: أن الأبجدية أخترعت بالسليقة.

الخامس: أن نشأ ا من أبجدية جبيل، وأن الأبجدية الفينيقية اشتقت من أبجدية جبيل الشبيهة بالهيروغليفية. (3)

أما الرأي المرجح والشائع في حلقات اللغويين المحدثين، فهوأن اختراع الأبجدية إنجاز فينقي كنعاني تم بين القرنين السابع عشر والخامس عشر قبل الميلاد.(4)

أما تطور الحروف الأبجدية، فقد قيل إن أقدم ضروب الأبجدية هي الهيروغليفية التي استخدمها المصريون القدماء، وفيها يمثل رمزمن الرموز ، وهو عادة صورة شخص أوحيوان، أوشيئ، أو كلمة، أو مقطعا، أوصوتا. وكانت هذه الرموز يبلغ عددها إلى مئات، ثم جاء الفينيقيون فطوروا الهيروغليفية المصرية حوالى السنة 1400 قبل الميلاد، وابتكروا أبجدية جديدة قصروها على عدد محدود من الحروف. ومن العلماء من يقول إن الكنعانيين سبقوا الفينيقيين إلى هذا الابتكار، وأن الأبجدية الفينيقية هي بنت الأبجدية الكنعانية. وفى القرن الثامن قبل الميلاد أخذ الإغريق

أبجديتهم عن الفينيقيين. وعن الإغريق أخذ الرومان أبجديتهم اللاتينية، ومن هناك انتشرت هذه الأبجدية الفينيقية الأصل. (5)

أصل الأبجدية العربية

إن الأبجدية العربية هي أوسع الأبجديات العالمية انتشارا بعد الأبجدية اللاتينية. نشأت في القرن الرابع الميلادي عن الأبجدية النبطية في أغلب الظن، لكن أصولها وتاريخها القديم لاتزال موضع نقاش العلماء. قيل إن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام أول من وضع الكتابة العربية، وأشار القلقشندي في كتابه "صبح الأعشى" إلى ما روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم عند ما سأله الصحابي أبو ذر الغفاري رضي الله عنه حيث قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: "يا رسول الله، كل نبي مرسل، بم يرسل؟" قال: "بكتاب م ل"، قلت: " يا رسول الله، أي كتاب أنزل على آدم؟" قال: " أ ب ت ث ج الخ"، قلت: " يا رسول الله، "كم حرفا؟" قال: " تسعا وعشرين"، قلت: "يا رسول الله، " عددت ثمانية وعشرين"، قال: " يا أبا ذر، والذي بعثني بالحق نبيا، ما أنزل الله تعالى على آدم إلا تسعة وعشرين حرفا "، قلت: " يا رسول الله، فيها الألف واللام "، فقال عليه السلام: " لام ألف حرف واحد، أنزله على آدم في صحيفة واحدة."(6)

أما أقدم نص وصل إلينا مدونا بالحروف العربية، فيرجع تأريخه إلى العام 215 الميلادي.(7)

تتألف الأبجدية العربية الحديثة من28 حرفاً، وتكتب من اليمين إلى اليسار. كانت في الأصل غير منقوطة وغير مشكولة، لكنها أعجمت، وشكلت في الأيام الأولى من الإسلام لتسهيل تبليغ رسالة الدين الحنيف إلى الأقوام الغير العربية. (8)

ترتيب الأبجدية العربية الحديثة

أما ترتيب الأبجدية الحديثة، فهو:

أ ـ ب ـ ت ـ ث ـ ج ـ ح ـ خ ـ د ـ ذ ـ ر ـ ز ـ س ـ ش ـ ص ـ ض ـ ط ـ ظ ـ ع ـ غ ـ ف ـ ق ـ ك ـ ل ـ م ـ ن ـ و ـ ه ـ ي.

وهذا الترتيب الحديث الذي وضعه نصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر العدواني في زمن عبد الملك بن مروان الأموي، مخالف لترتيب الأبجدية القديم المعروف عند أكثر

الأمم، ولاسيما الأمم السامية(9)، وهو " أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت"، ثم زيد عليه " ثخذ وضظغ " من أبجدية اللغة العربية، فكان الترتيب الهجائي عندهم على الوضع التالي.

أ ـ ب ـ ج ـ د ـ ه ـ و ـ ز ـ ح ـ ط ـ ي ـ ك ـ ل ـ م ـ ن ـ س ـ ع ـ ف ـ ص ـ ق ـ ر ـ ش ـ ت ـ ث ـ خ ـ ذ ـ ض ـ ظ ـ غ.(10)

فقد بنى نصر بن عاصم وصاحبه الترتيب الهجائي الحديث على مشا ة الحروف في الصورة، فابتدئ بالألف والباء لأ ما أول الحروف في ترتيب أبجدي، ثم عقبا بالتاء والثاء لشبههما بالباء. ثم ذكر الجيم من حروف أبجدية، وعقب بالحاء والخاء للمشا ة الصورية. وأخر الهاء لكو ا مشا ة لحروف العلة المذكورة في الأخير. وقبل أن يذكر الزاء، ذكر الراء للمشا ة ، ثم ذكر السين الحرف الصغير الآخر، وعقب بالشين للمشا ة، ثم ذكر الصاد وعقب بالضاد، ثم رجع إلى الطاء وعقب بالظاء، وأخر وضع حروف كلمن حتى أن يفرغ من الأحرف المتشا ة. وذكر العين وعقب بالغين، ثم ذكر الفاء وعقب بالقاف، ثم ذكر أحرف كلمن، والهاء، وأحرف العلة. (11)

تأثير الأبجدية العربية في أبجديات اللغات الباكستانية الخمسة:

انتشرت الأبجدية العربية، مع الفتح العربي الإسلامي، في كثير من الأنحاء الشرقية ، فاختار معظمها أقوام شرقية وغربية بسبب الإسلام، وا اورة الجغرافية، والتجارة وما إلى ذلك. وإذا عددنا الدول العالمية التي تستخدم الأبجدية العربية في كتابة لغا ا مع إضافة حروف، وجدنا أن عددها تقرب خمسين دولة. أما استخدام الأبجدية العربية في لغات باكستان الكبيرة الخمسة، فملاحظ بشكل صريح. وفيما يلي نحلل أبجديات اللغات الباكستانية الخمسة،الأردية اللغة القومية ، والبنجابية، والسندية، والبشتوية، والبلوتشية، ونرى تأثرها بالأبجدية العربية.

الأبجدية الأردية وتأثرها بالأبجدية العربية:

إن اللغة الأردية (أو "هندي"، أو "هندوستاني"، أو "دكني"، أو "ريختہ") من فصيلة اللغات الآرية-الهندية. ظهرت نتيجة امتزاج اللغات الهندية، والعربية، والفارسية، والتركية. ثم اختلف العلماء بعد ذلك في مكان و زمان هذه الاحتكاك،

فقيل وقع هذا الاحتكاك في الهند الشمالية وخاصة في دهلي في القرن الخامس الهجري بعد فتوحات محمود الغزنوي لهذه المنطقة. وقيل إن اللغة الأردية نشأت في منطقة بنجاب في القرن الخامس الهجري نتيجة للاحتكاك بين المسلمين الفاتحين الذين جاء وا مع محمود الغزنوي وبين الهنادكة البنجابيين. وقيل إن هذه اللغة ظهرت في ''دكن'' في الهند الجنوبية نتيجة لوجود الاحتكاك والاختلاط بين التجار العرب الذين وردوا في هذه المنطقة في القرن الثاني الهجري وبين السكان المحليين. وقيل إ ا ظهرت في السند بسبب الاحتكاك بين العرب وأهل السند.(12)

أما أبجدية اللغة الأردية، فقد أخذ ا من اللغات الثلاثة، العربية، والسنسكريتية، والفارسية، ويصل عدد حروفها الكتابية إلى أحد وخمسين حرفا لأصوا ا المفردة والمركبة :

الحروف المفردة الأردية

وهي: (ا) وتنطق مثل الألف في اللغة العربية. وهناك ألف أخرى، عليها علامة المد (آ) وتنطق مثل ألف المد في العربية.

(ب) تنطق مثل العربية.

(پ) هذه الباء ذات النقط الثلاث تنطق مثل حرف p في الإنجليزية.

(ت) تنطق مثل العربية.

(ٹ) تنطق مثل حرف t في الإنجليزية.

(ث) تنطق مثل حرف س في العربية.

(ج) تنطق مثل العربية.

(چ) تنطق مثل حرف ch في الإنجليزية.

(ح) تنطق مثل العربية.

(خ) تنطق مثل العربية.

(د) تنطق مثل العربية.

(ڈ) تنطق مثل حرف d في الإنجليزية.

(ذ) تنطق مثل ز في العربية.

(ر) تنطق مثل العربية.

(ز) تنطق مثل العربية.

(ژ) تنطق مثل ي في العربية.

(س) تنطق مثل العربية.

(ش) تنطق مثل العربية.

(ص) تنطق مثل س في العربية. (ض) تنطق مثل ز في العربية.

(ط) تنطق مثل ت في العربية. (ظ) تنطق مثل ز في العربية.

(ع) تنطق مثل ء في العربية. (غ) تنطق مثل العربية.

(ف) تنطق مثل العربية. (ق) تنطق مثل العربية.

(ك) تنطق مثل العربية. (گ) تنطق مثل حرف g في الإنجليزية.

(ل) تنطق مثل العربية. (م) تنطق مثل العربية.

(ن) تنطق مثل العربية. (و) تنطق مثل العربية.

(هـ) تنطق مثل العربية. (ء) تنطق مثل العربية.

(ي) تنطق مثل العربية. (ے) تنطق مثل العربية.

الحروف المركبة الأردية وهي:

ـ ـ ـ ـ ـ ـ ٹھ ـ جھـ ـ چھـ ـ دھـ ـ ڈھـ ـ رھـ ـ ڑھـ ـ کھـ ـ گھـ ـ لھـ ـ ـ (13).

أما تأثر الأبجدية الأردية من اللغة العربية ، فمن طرق عديدة:

أولاً، إن كل الحروف الهجائية العربية الثمانية والعشرين موجودة كتابة في اللغة الأردية التي زادت فيما بعد على هذه الحروف علامات فارقة جديدة، حتى جعلت أحد وخمسين حرفا تستوعب ألفاظ اللغة السنسكريتية وكثيرا من اللغات الشرقية والغربية مثل الطاء الصغيرة التي توضع فوق كل من حرف ت، د، ر (أي ،ٹ، ڈ ،ڑ) لتصير حروفا سنسكريتية، والهاء التي زيدت على كل من حرف ب ـ پ ـ ت ـ ٹ ـ ج ـ چ ـ د ـ ڈ ـ ر ـ ڑ ـ ك ـ گ ـ ل ـ ن ليجعل منها والحرف السابقة حرف واحد ساكن (أنظر الحروف المركبة).

ثانياً، إن حروف الهجاء الأردية تكتب من اليمين إلى اليسار مثل الهجاء العربي.

ثالثاً، إن الأصوات مثل : ث ، ح ـ ذ ـ ص ـ ض ـ ط ـ ظ ـ ع ـ ق هي أصوات دخلت الأردية من اللغة العربية من طريق التأثر، ولذلك، الكلمات التي توجد فيها هذه الأصوات تكون غالباً من أصل عربي مثل:

ث : ورثه ، ثاني ، ثواب.

ح : نكاح ، حلوه ، حديث.

ذ: ذكر، مذاكره ، ذى روح.

ص : صبح ، صلح ، صوم.

ض: ضبط ، رياض، ضياء.

ط: طلب ، طبيب، وسط.

ظ: مظاهره ، غيظ، ظهر.

ع : عابد، قلعه، طبع.

ق: قالب، عقل ، نقل، وما إلى ذلك.

الأبجدية البنجابية وتأثرها بالأبجدية العربية

اللغة البنجابية هي من أكبر لغات باكستان نطقا، ينطقها مائة مليون نسمة تقريباً في باكستان، كما ينطقها ملايين من قوم السيخ في الهند.أما عن أصل هذه اللغة، ففيه نظريتان. النظرية الأولى هي أ ا من الفصيلة الآرية، و ا قال كثير من العلماء في العقود الماضية. النظرية الثانية هي أ ا من اللغات الدراوردية، وأيدها الدكتورشهباز ملك.(14) أما اللهجات النبجابية، فتقسم في قسمين، اللهجات الشرقية، واللهجات الغربية. فاللهجات الشرقية أولهجات بنجاب الشرقية (في الهند) هي:

1ـ تيانى 2ـ بوادهي 3ـ را ي

4ـ مالوي 5ـ دوآبي

ومن اللهجات الغربية التي تنطق في باكستان هي:

1ـ بو وهاري 2ـ دهني 3ـ چها چهي 4ـ شاه بوري

5ـ رياستي 6ـ ملتاني 7ـ جانگلو(15)

قد واجهت اللغة البنجابية مشكلة فحلة في اختيار أبجديتها من العربية والفارسية لأن هناك فرقة من علماء اللغة البنجابية تريد أن تختار اللغة الأبجدية التي تقال لها " غور مكهي " وهي التي يستخدمها قوم السيخ البنجابيون في إقليم بنجاب الشرقي في الهند.لكن اللغة البنجابية التي ينطقها البنجابيون الباكستانيون اختارت كل حروف الهجاء الأردية كأبجديتها بدون أي تغيير وتعديل.

وتقسم الأبجدية البنجابية في قسمين، الحروف المفردة، والحروف المركبة. وهاهي الأبجدية البنجابية مع حروفها المفردة والمركبة:

ا ـ ب ـ ـ ـ پ ـ پهـ ـ ت ـ ـ ـ ـ ـ ث ـ ج ـ جهـ ـ چ ـ چهـ ـ ح ـ خ ـ د ـ دهـ ـ ڈ ـ ڈهـ ـ ذ ـ ر ـ رهـ ـ ڑـ ڑهـ ـ ز ـ ژ ـ س ـ ش ـ ص ـ ض ـ ط ـ ظ ـ ع ـ غ ـ ف ـ ق ـ ك ـ كهـ ـ گهـ ـ ل ـ لهـ ـ م ـ مهـ ـ ن ـ ـ ـ و ـ هـ ـ ء ـ ي ـ ے.(16)

قد اتضح مما سبق أن جميع الحروف الهجائية العربية موجودة في اللغة البنجابية أيضاً مثل الأردية، كما أن أبجدية هذه اللغة أيضاً تكتب من اليمين إلى اليسار، مثل العربية والأردية.

الأبجدية السندية وتأثرها بالأبجدية العربية

إن اللغة السندية لغة ملايين من الشعب السندي، كما تنطقها، كلغة أولى، مئات آلاف من الأفراد في بلدان الهند، ويوغاندا، وكينيا، ونياساليند، وكانغو، وإفريقيا الجنوبية، ومادا غاسكر وغيرها.(17) واختلف العلماء حول أصل اللغة السندية، و ظهرت نظريات أشهرها أن اللغة السندية متفرعة من اللغة السنسكريتية التي تعتبر من أقدم اللغات في شبه القارة الهندية والباكستانية، وذهب فريق آخر إلى أن هذه اللغة متفرعة من اللغات السامية، كما أن هناك فريقا آخر يقول إ ا لغة مستقلة بذا ا، لكنها تأثرت في أول أمرها باللغات السامية المعروفة في بابل، وآشور، وكلدان، وسومر بالعراق القديمة.(18)

تنقسم اللغة السندية إلى ستة لهجات وهي:

1ـ لهجة سريكي (Siraiki)	**في السند الأعلى**
2ـ لهجة لاري (Lari)	**في دلتا السند**
3ـ لهجة تاريلي (Tharaili)	**في صحراء التار (Thar)**
4ـ لهجة وتشولي(Vicholi)	**في وسط السند**
5ـ لهجة لاسي(Lasi)	**في لسبيله وكوهستان**
6ـ لهجة كاجهي	**في منطقة كجه(19)**

أما عدد حروف الهجاء في اللغة السندية، فهو اثنان وخمسون حرفا ، وهي:

أ ـ ب ـ ٻ ـ ڀ ـ ت ـ ٿ ـ ٽ ـ ٺ ـ ث ـ پ ـ ج ـ ڄ ـ جهـ
ـ ڃـ چـ ڇ ـ ح ـ خ ـ د ـ ڌـ ڏ ـ ڊ ـ ڍ ـ ذ ـ ر ـ ڙ ـ ز ـ س
ـ ش ـ ص ـ ض ـ ط ـ ظ ـ ع ـ غ ـ ف ـ ڦ ـ ق ـ ڪ ـ ک ـ
گ ـ ڳ -گهـ ـ ڱ ـ ل ـ م ـ ن ـ ڻ- و ـ هـ ـ ء ـ ي(20)

وبعد دراسة هذه الحروف الهجائية السندية، يجلو تماما أن الأبجدية السندية قد أخذت من اللغة العربية، بالإضافة إلى طريقة الكتابة(من اليمين إلى اليسار)، جميع حروفها الهجائية. وأما ما زيد على حروف الهجاء العربي من الأبجدية السندية فهي:

(ٻ) بنقطفين في أسفلها وتنطق مثل ''ب''

(ڀ) بأربع نقط في أسفلها وتنطق مثل '' ـ'' الأردية.

(ٿ) بأربع نقط فوقها وتنطق مثل '' ـ'' الأردية.

(ٽ) بثلات نقط فوقها وتلفظ مثل ''ٹ'' الأردية.

(ٺ) بنقطتين فوقها و تنطق مثل ''ٹھ'' الأردية.

(پ) الفارسية.

(ڄ) وتنطق مثل '''ج'' المشددة.

(جهـ) مثل ''جهـ'' الأردية.

(ڃ) وتنطق مثل النون والجيم معاً (نج).

(چ) الفارسية.

(ڇ) وتنطق مثل ''چهـ'' الأردية.

(ڌ) وتنطق مثل ''دهـ'' الأردية.

(ڏ) وتنطق مثل ''ڈ'' الأردية لكن بخفة

(ڊ) وتنطق مثل ''ڈ'' الأردية

(ڍ) وتنطق مثل ''ڈهـ'' الأردية.

(ڙ) تنطق مثل ''ڑ'' الأردية.

(ڦ) وتنطق مثل '' ـ'' الأردية.

(ڪ) وتنطق مثل ''گ'' الأردية

(گهـ) وتنطق مثل ''گه'' الأردية

(ڱ) وتنطق مثل النون و گ معاً.(نـ گ)

(ڼ) مثل ''ن'' الأردية لكن بخفة(21).

الأبجدية البشتوية وتأثرها بالأبجدية العربية

اللغة البشتوية من أهم اللغات الباكستانية التي تنتشر في إقليم خيبر بختونخوا وإقليم بلوجستان، كما يتحدث ا في خارج باكستان في البلدان ا اورة لها من أفغانستان وإيران. ويقدر عدد المتحدثين ا عامة بما يقرب من عشرين مليوناً.(22) وهي من احدى اللغات الآرية القديمة من أرومة الهندية الأوروبية، ولكن هناك من كانوا يعتقدون ـ مثل العالم الإنجليزي. راورتي ـ بأن اللغة البشتوية هي إحدى اللغات السامية، وأن الأفغان أو " بتهان " أصلهم من بنى إسرائيل لكن هذه النظرية لم تنل قبولا ورواجا فى ضوء الدراسات والأبحاث التي قام ا علماء الغرب عن تاريخ الشعوب الشرقية.(23)

ويصل تاريخ هذه اللغة إلى قدم الزمان، وهناك من يعيد تاريخها إلى ماقبل الميلاد بثلاثة آلاف أو الفى سنة، لكن أقدم نص من نصوصها الموجودة في أيدينا يرجع عصره إلى القرن الثاني الهجري.واللغة البشتوية تنقسم إلى عدة لهجات حيث تختلف هذه اللهجات من منطقة إلى منطقة، لكن هذه اللهجات كلها ترجع أصلاً إلى لهجتين رئيستين وهما:

1ـ اللهجة الشرقية، ومركزها بشاور, عاصمة إقليم خيبر بختونخوا حالياً.

2ـ اللهجة الغربية، ومركزها قندهار في أفغانستان.

وتختلف إحداهما عن الأخرى في النطق بما تتضمنه من أصوات صامتة، وحركات، ونبر، وتنغيم. لكن هذا الإختلاف في اللغة المنطوقة لاتؤثر في اللغة المكتوبة.(24)

أما حروف الهجاء البشتوي، فهي أربعون حرفاً ، وهي:

أ ـ ب ـ پ ـ ت ـ ټ ـ ث ـ ج ـ ځ ـ چ ـ څ ـ ح ـ خ ـ د ـ ډ ـ ذ ـ ر ـ ړ ـ ز ـ ژ ـ ږ ـ س ـ ش ـ ښ ـ ص ـ ض ـ ط ـ ظ ـ ع ـ غ ـ ف ـ ق ـ ك ـ ګ ـ ل ـ م ـ ن ـ و ـ هـ ـ ء ـ ي ـ ے. (25)

وثبت من الأبجدية البشتوية أن البشتويين، بعد أن استخدموا طريقة الكتابة العربية، قد زادوا علي حروف الهجاء العربي أحد عشر حرفاً، وهي:

(ټ) التاء الموصولة بدائرة من أسفلها وتنطق عندهم مثل ''ٹ'' الأردية.

(ځ) الحاء همزة صغيرة فوقها وتنطق مثل ''ز''

(څ) الحاء بثلاث نقط فوقها وتنطق مثل ''س''

(ډ) الدال الموصولة بدائرة من أسفلها وتنطق مثل ''ڈ'' الأردية.

(ړ) الراء الموصولة بدائرة من أسفلها وتنطق مثل ''ڑ'' الأردية.

(ږ) الراء بنقطتين واحدة من فوقها والأخرى من تحتها وتنطق مثل ''گ'' .

(ښ) حرف يلفظ كالخاء أو الشين في إقليم سرحد.

(ګ) الكاف بدائرة في أسفلها وتنطق مثل ''گ'' الأردية.

(پ) مثل ما في الأردية.

(چ) مثل ما في الأردية.

(ژ) مثل ما في الأردية. (26)

الأبجدية البلوتشية وتأثرها بالأبجدية العربية

اللغة البلوتشية من أهم وأكبر اللغات الباكستانية وينطقها عشرة ملايين تقريباً من الناس في إقليمي خيبر بختونخوا و بلوجستان، كذلك يتحدث بها ملايين من الناس في البلدان المجاورة لباكستان من أفغانستان، وإيران، والهند، وروسيا، والدول العربية الخليجية. هي من اللغات الآرية من أرومة "الهندية-الأوروبية". لكن كانت هناك طائفة من المحققين ـ مثل ديمز الإنجليزي، وميرمحمد سردار خان بلوچ صاحب كتاب تاريخ الشعب البلوتشي ـ تقول إن هذه اللغة من اللغات الكلدانية من اللغات السامية.(27) تنقسم اللغة البلوتشية إلى ست لهجات كبيرة وهي:

1ـ لهجة ماري العليا، تنطق في بلوجستان الأعلى مثل سبى

2ـ لهجة رخشاني، تنطق في مناطق قلات، وجاغي، وخاراني

3ـ لهجة سرداني، تنطق في بلوجستان الإيراني الجنوبي.

4ـ لهجة لوتوني، تنطق في بلوجستان الإيراني الأدني

5ـ لهجة كجى ، تنطق في منطق مكران في باكستان

6ـ لهجة ساحلي، تنطق في المناطق الساحلية في باكستان وإيران.(28)

أما حروف الهجاء البلوتشي، فهي ثلاثون حرفا، وهي:

ا ـ ب ـ پ ـ ت ـ ٹ ـ ث ـ ج ـ چ ـ خ ـ خک ـ د ـ ڈ ـ ذ ـ ر ـ ڑ ـ ز ـ ژـ س ـ ش ـ غ ـ ف ـ ك ـ غک ـ گ ـ ل ـ م ـ ن ـ و ـ ء ـ ے.

اتضح مما سبق أن اللغة البلوتشية أدخلت معظم الحروف الهجائية العربية، عدا حروف ح، ص، ض، ط، ظ، ع، ق، هـ، في أبجديتها.

ومازاد البلوتشيون على حروف الهجاء العربي هي:

(پ) مثل في الأردية.

(ٹ) مثل ما في الأردية.

(چ) مثل ما في الأردية

(خک) شكل خطي مشترك للكاف والخاء

(ڈ) مثل ما في الأردية.

(ذ) الدال بنقطتين فوقها وتنطق مثل ''ض'' .

(ڑ) مثل مافي الأردية

(ژ) مثل ما في الأردية.

(غک) صورة خطية مشتركة لـ "غ" و " گ" .(29)

وخلاصة القول أن أبجديات اللغات الباكستانية الكبيرة الخمسة تأثرت تأثرا كبيرا عميقا من الأبجدية العربية، إذ أ ا أخذت كل الحروف الهجائية العربية كما في اللغة الأردية، واللغة البنجابية، واللغة السندية، واللغة البشتوية، أو معظمها كما في اللغة البلوتشية، واستخدمتها في أبجديا ا.

*****

الهوامش

(1) عبدالرحمان صالح، مجلة الدراسات الإسلامية الصادرة من مجمع البحوث الإسلامية بإسلام آباد، العدد: 4، المجلد:14 ، ص 172.

(2) للتفصيل أنظر: الأبجدية، الموسوعة العربية (المجلد الأول)، دار الفكر، سوريا. ويمكن ملاحظة المقالة عبر الإنترنت ما عنوانه:

www.arab-ency.com/indexphp?module=pnEncylopedia&func=disply-term&id=14507&vid=9, downloaded on 15-10-2010

(3) عبد الرحمان صالح ص172.

(4) الأبجدية، الموسوعة العربية (ج 1).

(5) عبد الرحمان صالح ص 173.

(6) النعسان، محمد هشام الدكتور، تطور الخط العربي وعالميته. يمكن تحميل المقالة من:

www.landcivi.com/new-page-56.htm

(7) موسوعة المورد ج 1ص136.

(8) نفس المرجع نفسه والصفحة نفسها.

(9) عبادة عبد الفتاح، انتشار الخط العربي ص 24.

(10) أنظر: المعجم الوسيط ص111.

(11) عبادة عبد الفتاح، انتشار الخط العربي ص 24.

(12) للتفصيل انظر: إنعام الحق غازي، الإقتراض اللغوي من العربية إلى الأردية، دراسة تحليلية للمستويات الصوتية والصرفية والدلالية(رسالة ماجستير)، الجامعة الإسلامية العالمية اسلام آباد 1987م. ص ص 24ـ25 ؛ ومحمد بشير، العروض بين العربية والأردية(رسالة ماجستير)، الجامعة الإسلامية العالمية ، اسلام آباد، 1992م. ص27

(13) سمير عبدالحميد الدكتور، القواعد الأساسية لدراسة الأردية، ملك بك دبو ، لاهور، 1978م. ص ص 1ـ4.

(14) شهباز ملك الدكتور، بنجابي لسانيات (في اللغة البنجابية)، مكتبة ميري لائبريري، لاهور، 1989م. ص 69

(15) المرجع نفسه. ص ص 129-141

(16) أنظر: إقبال صلاح الدين، وڈی پنجابي لغت ج1 ص5 : و شهباز ملك. ص83.

(17) G.A. Allana,The Arabic Element in Sindh, Maktaba-e-danishwa ran,Lhr. p10.

(18) حيدر سندهي الدكتور، سندهي زبان و ادب كي تاريخ، مقتدره قومي زبان، اسلام آباد، 1999م. ص 19

(19) عبادة عبد الفتاح، انتشار الخط العربي. ص 56

(20) ألانا غلام علي الدكتور، سندي لنكئافون تيكست بك،سندي لنكويج ا ارتي، حيدرآباد، سند،1999م. ص ص1-5

(21) اشفاق احمد وغيره، هفت زباني لغت ص ص 13ـ 15؛ وموسوعة التاريخ الإسلامي ج 1ص416.

(22) دوست محمد الأفغاني، دراسة تقابلية بين اللغة العربية والبشتوية على مستوى الجمل(رسالة ماجستير)، الجامعة الإسلامية العالمية، اسلام آباد, 1993م. ص13

(23) تاج سعيد، پشتو ادب کی مختصر تاريخ، مقتدره قومي زبان، اسلام آباد، 1995م. ص 7

(24) دوست محمد الأفغاني، ص 12 و ص15

(25) اشفاق أحمد وغيره ص 10.

(26) عباده عبد الفتاح،انتشار الخط العربي ص 68

(27) غوث بخش مهر، بلوچی زبان وادب كي مختصر تاريخ ، مقتدره قومي زبان، اسلام آباد، 1997م. ص 7

(28) عبدالرزاق صابر، بلوجي أدب، باكستان پنجابي ادبي بورد لاهور، 1996م. ص36

(29) اشفاق أحمد وغيره ص 13

المصادر والمراجع

- الافتراض اللغوي من العربية إلى الأردية، دراسة تحليلية للمستويات الصوتية والصرفية والدلالية(رسالة ماجستير)، إنعام الحق غازي، الجامعة الإسلامية العالمية اسلام آباد 1987م.
- انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي، عبادة عبد الفتاح، مطبعة هندية بالموسكي، مصر، 1915م.
- بشتو ادب كي مختصر تاريخ، تاج سعيد ، مقتدره قومي زبان ، اسلام آباد، 1995م.
- بلوجي أدب، عبدالرزاق صابر، باكستان بنجابي ادبي بورد لاهور، 1996م.
- بلوچي زبان وادب كي مختصر تاريخ، غوث بخش مهر، مقتدره قومي زبان، اسلام آباد ، 1997م.
- بنجابي لسانيات، شهباز ملك الدكتور، (في اللغة البنجابية) ، مكتبة ميري لائبريري، لاهور, 1989م.
- دراسة تقابلية بين اللغة العربية والبشتوية على مستوى الجمل(رسالة ماجستير)، دوست محمد الأفغاني، الجامعة الإسلامية العالمية، اسلام آباد, 1993م. ص 13.
- سندهي زبان و ادب كي تاريخ، حيدر سندهي الدكتور، مقتدره قومي زبان، اسلام آباد، 1999م.
- سندي لنكئافون تيكست بك، ألانا غلام علي الدكتور، سندي لنكويج ا ارتي، حيدرآباد، سند،1999م.
- العروض بين العربية والأردية(رسالة ماجستير)، محمد بشير، الجامعة الإسلامية العالمية ، اسلام آباد، 1992م
- القواعد الأساسية لدراسة الأردية، سمير عبد الحميد، ملك بك دبو، لاهور، 1978م.
- مجلة الدراسات الإسلامية، العدد 14، ا لمد 41
- المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس الدكتور وغيره، دار الدعوة، استانبول، تركيا، 1989م.

- موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية لبلاد السند والبنجاب (باكستان الحالية)، الطرازي عبد الله مبشر (الدكتور)، عالم المعرفة، جدة، 1993م.
- الموسوعة العربية، دار الفكر، سوريا.
- موسوعة المورد، منير البعلبكي، دار العلوم للملايين، بيروت، 1980م.
- وڈی بنجابي لغت (المعجم البنجابي الكبير)، إقبال صلاح الدين، عزيز ببلشرز، لاهور، 2002م.
- هفت زباني لغت (معجم اللغات السبعة)، إشفاق أحمد وغيره، اردو سائنس بورد، لاهور، 1988م.

*** The Arabic Element in Sindh, G. Allana,Maktab-e-Danishwaran ,Lahore.**

❖❖❖